

031- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة الكهف ٣٢-٤٤ |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا - [00:00:00](#)

علما وعملا يا رب العالمين الكتاب الذي بين ايدينا مثل ما ذكرنا كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمؤلفه ابن جزير الغرناطي رحمه الله تعالى هذا كتاب قرأنا فيه التفسير ووقف بنا الكلام عند سورة عند سورة الكهف وبالتحديد عند الآية - [00:00:48](#)

الرابع والعشرين وهي قول الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا. تفضل اقرأ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والسامعين. قال المؤلف رحمه الله واياه. قال الله تعالى ولا - [00:01:12](#)

لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. سببها ان قريشا سألوا اليهود عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم أسألوه عن فتية ذهبوا في الزمان الاول وهم اصحاب الكهف. وعن رجل بلغ مشارق الارض ومغاربها - [00:01:34](#)

وهو ذو القرنين وهو ذو القرنين. وعن الروح فان اجابكم في الاثنين وسكت عن الروح فهو نبي. فسألوه فقال غدا اخبركم ولم يقل ان شاء الله فامسك عنه الله الوحي خمسة عشر يوما. فاجف به كفار قريش. وتكلم في ذلك - [00:01:54](#)

ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم جاءه جبريل بسورة الكهف فقص عليه فيها قصة اصحاب الكهف وذو القرنين. وانزل عليه هذا الآية تأديبا له وتعلima. فامر به باستثناء بمشيئة الله في كل امر يريد ان يفعله فيما فيما يستقبل. وقوله غدا - [00:02:14](#)

اه يريد به الزمان المستقبل لا اليوم الذي بعد يومه خاصة. وفي الكلام حث يقتضيه المعنى وتقديره ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان تقول ان شاء الله او تقول الا ان يشاء الله. والمعنى ان يعلق الامر بمشيئة الله وحوله وقوته. ويبرأ هو - [00:02:34](#)

من الحول والقوة. وقيل ان قوله الا ان يشاء الله يتعلق بقوله ولا تقولن. والمعنى لا تقولن ذلك القول الا ان يشاء الله ان تقول بان يأذن لك فيه فالمشيئة على هذا راجعة الى القول لا الى الفعل. ومعناها اباحة القول بالاذن فيه. حكى هذا - [00:02:54](#)

الزمخشري وحكاها ابن عطية وقال انه من الفساد بحيث بحيث كان الواجب الا يحكى. واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس الاشارة بذلك الى الاستثناء. اي استثنى بعد مدة اذا نسيت الاستثناء اولاً. اذا نسيت الاستثناء - [00:03:14](#)

اول وذلك على مذهبه في ان الاستثناء في اليمين ينفع بعد سنة. واما مذهب ما لك والشافعي فانه لا ينفع الا ان كان متصلا باليمين وقيل معنى الآية اذكر ربك اذا غضبت وقيل اذكره اذا نسيت شيئا ليذكرك ما نسيت. والظاهر ان المعنى اذكر ربك اذا - [00:03:34](#)

اذا نسيت ذكره اي ارجع الى الذكر متى غفلت عنه؟ واذكره في كل حال. ولذلك قالت عائشة رضي الله رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه. وقل عسى ان يهديني ربي لا قرب من هذا رشدًا. هذا كلام امر النبي صلى الله عليه - [00:03:54](#)

وسلم ان يقوله والاشارة بهذا الى خبر اصحاب الكهف اي عسى ان يؤتيني الله من الايات والحجج ما هو اعظم في الدلالة على النبوة من خبر اصحاب الكهف واللفظ يقتضي ان المعنى عسى الله ان عسى ان ان يوفقني الله تعالى من العلوم والاعمال الصالحة بما هو ارشد من خبر اصحاب - [00:04:14](#)

الكهف هو اقرب الى الله. وقيل ان الاشارة بهذا الى المنسي اي اذا نسيت شيئا فقل عسى ان يهديني الله الى شيء اخر هو ارشده من

المنسي ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعا. في هذا قولان احدهما انه حكاية عن اهل الكتاب - [00:04:34](#) يدل على ذلك ما في قراءة ابن مسعود وقولوا لبثوا في كهفهم وهو معطوف على سيقولون ثلاثة. فقوله قل الله وارد ما لبثوا رد عليهم في هذا العدد المحكي عنهم. القول الثاني انه من كلام الله تعالى وانه بيان لما اجمل في قوله فضربنا على اذانهم - [00:04:54](#) الكهف سنين عددا. ومعنى قوله قل الله اعلم بما لبثوا على هذا انه اعلم من الذين اختلفوا فيهم وقد اخبروا بمدة فيهم فاخباره هو الحق لانه اعلم من الناس فكان قوله قل الله اعلم احتجاج على صحة ذلك الاخبار وانتصب - [00:05:14](#) سنين على البدر من ثلاثمائة او عطف البيان. او على التمييز وذلك على قراءة التنوين في ثلاثة مائة ثلاثمائة وقرأ بغير تنوين على الاضافة ووضع الجمع موضع المفرد. ابصر به واسمع اي ابصره وما اسمعه - [00:05:34](#) لان الله يدرك الخفيات كما يدرك الجليات. ما لهم الضمير لجميع الخلق او للمعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يشرك في حكمه احدا هو خبر على على القراءة بالياء والرفع. وقرأ بالتاء والجزم على النهي - [00:05:54](#) لا مبدل للكلمات يحتمل ان يراد بالكلمات هنا القرآن. فالمعنى لا يبدل احد القرآن ولا يغيره. ويحتمل ان يريد الكلمات القضاء والقدر ملتحدا اي ملجأ تميل اليه واصبر نفسك اي احبسها صابرا مع الذين يدعون ربهم - [00:06:14](#) هم فقراء المسلمين كبلال وصهيب وخباب. وكان الكفار قد قالوا له اطرد هؤلاء نجاسك نحن فنزلت الاية بالغداة والعشي قيل المراد الصلوات الخمس. وقيل الدعاء على الاطلاق ولا تعد عيناك عنهم اي لا تتجاوز عنهم الى - [00:06:34](#) الدنيا قاز الزمخشري يقال عداه اذا جاوزه فهذا الفعل يتعدى بنفسه دون حرف وانما تعدى هنا بعن لان انه تضمن معنى نبت عين عينه عن الرجل اذا احتقره تريد زينة الحياة الدنيا جملة - [00:06:54](#) في موضع الحال فهي متصلة بما قبلها. وهي في معنى تعليل لفعل المنهي عنه. في قوله ولا تعد عيناك عنهم. اي لا تبعد عنهم من اجل من اجل ارادتك بزينة الدنيا. اغفلنا قلبه اي جعلناه غافلا او وجدناه غافلا. وقيل انه يعني - [00:07:14](#) حسن الفزادي والظاهر انها مطلقة من غير تعيين. فرط من التفريط والتضييع او من الافراط والاسراف وقل الحق من ربكم اي هذا هو الحق. فمن شاء فليؤمّن لفظه امر وتخيير ومعناه ان الحق قد ظهر فيختار كل انسان - [00:07:34](#) نفسه اما الحق الذي ينجيهِ او الباطل الذي يهلكه. ففي ففي ضمن ذلك تهديد سرادقها السرداد في اللغة ما احاط بالشيء. السرداق في اللغة ما احاط بالشيء كالسور والجدار. واما - [00:07:54](#) سراء سرادق جهنم فقيل حائط من نار وقيل دخان. كالمهل هو دردي الزيت اذا انتهى حره وروي ذلك ان صلى الله عليه وسلم وقيل ما اذيب من الرصاص وشبهه مرتفقا اي شيئا يرتفق به فهو من الرفق وقيل يرتفع - [00:08:11](#) عليه فهو من الارتفاق بمعنى الاتكاء. اولئك لهم خبر ان وان لا نضيع اعتراض. ويجوز ان يكون خبرين. او يقول انا لا نضيع الخبر واولئك كلام مستأنف. ويقوم العموم في قوله من احسن مقام الضمير الرابط. او يقدر - [00:08:31](#) من احسن من احسن عملا منهم وروي النبي صلى الله عليه وسلم قال انها نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اساور جمع اسوار او سوار وهو - [00:08:51](#) يجعل في الذراع وقيل اساور جمع اسبر. اسورة او آ واسورة جمع سوار. من سند من سندس واستبرق السندس رقيق الديباج والاستبرق الغليظ منه. الارائك الاسرة والفرش. طيب بارك الله فيك. هذه الايات التي - [00:09:05](#) معنى لقراءتها وتفسير الامام ابن لها وهي قول الله سبحانه وتعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وذكر سبب نزول هذه الاية. وهو ان المشركين لما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اخبرنا عن ثلاثة امور - [00:09:25](#) عن فتية ذهبوا في السنين الاولى لا يعلم ماذا جرى لهم. وعن رجل طاف الارض وعن الروح. فقال النبي اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله. فانقطع الوحي مدة خمس عشرة ليلة. حتى ارجف اهل مكة وقالوا لو كنت نبي - [00:09:49](#) نبيا صادقا لا خبرتنا. اين الذي تقول اخبركم غدا؟ فحزن النبي حزنا شديدا فنزلت هذه الاية السورة كاملة. فنزلت مخبرة عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين ثم جاءت اية اية الاسراء وهي قول الله سبحانه وتعالى ويسألونك عن الروح - [00:10:09](#)

قل الروح من امر ربي فاخبرهم بهذا الامر. فنزلت والله وجهه التوجيه الكريم منه سبحانه وتعالى انه اذا اراد ان يقول لشيء اني سافعله ان يقول ان شاء الله. لان الامور الغيبية هي بيد الله ليست بيد البشر. فعليه في الامور - [00:10:29](#) مستقبله والزمان المستقبل في كل الامور انه ينبغي له ان يقول ان شاء الله ولكن تجد كثيرا من الناس يغفل عن هذا الشيء يقول يتصل عليك ويقول امرك بعد قليل ولا يقول ان شاء الله. يتصل عليك ويقول سآزورك غدا ولا يقول ان شاء الله. او - [00:10:51](#) يقول انا في الطريق ومثل العبارات التي يستعملها كثير من الناس وينسى قضية ماذا؟ ان شاء الله. فامورك الغيبية المستقبلية هذي ليست بيدك ليست بيدي بيد الله عز وجل. والله سبحانه وتعالى وجه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا التوجيه الذي ينبغي لنا ان نحصر على هذا الادب - [00:11:11](#)

قال لا نقول للامور اشياء المستقبل التي لا ندري عنها الا ان نقول ان شاء الله. عدق دائما امورك هذي كلها بمشيئة الله لكن كثير من الناس يغفل عن كثير ويقول لك يقول لك مثلاً انا سافعل كذا وسأذهب الى كذا وسأسافر بعد شهر - [00:11:33](#) وسافعل كذا بعد كذا اين ان شاء الله؟ الامور ليست بيدك بيد الله. فهذا من الادب الذي قد يفوت على بعض الناس يقول ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا. ما المراد بغدا؟ هل هو غدا يعني بكرة؟ ولا غدا المستقبل؟ قال لا الزمان المستقبل سواء غدا مبكر - [00:11:53](#)

عشرة او بعد ايام او بعد سنة. فلا يقصد به يوم وخاص. طيب. قال بعدها قال الا ان يشاء الله وذكر هنا هل الا يشاء الله متعلقة بالفعل ولا بالقول؟ هل هي متعلقة بالفعل ولا بالقول - [00:12:14](#) يقول متعلقة بالقول الصحيح. لا تقول الا ان يشاء الله قال هو متعلقة بالقول وبعضهم قال ذو نقل عن الزمخشري انه قال متعلقة بالفعل قال قوله تعالى ولا تقولن لا هو قال هنا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك يعني افعل ذلك الا ان تقول ان شاء الله - [00:12:35](#) ان شاء الله افعل ذلك. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبركم ان شاء الله فعلي. اخبركم ولم يقل ان شاء الله. فهذا يعني الفعل هو يقول نقل عن الزمخشري ان هذا يقول عائد الى القول لا الى الفعل. ولكن آآ هذا الرأي رأي الزمخشري - [00:13:01](#) قال تعقبه ابن عطية في تفسيره وقال انه بعيد. بعيد طيب قال واذكر ربك اذا نسيت واذكر ربك اذا نسيت. قال كل ما حصل لك نسيان وغفلة. فينبغي لك ان تذكر ربك كثيرا. تذكر ربك كثيرا - [00:13:21](#)

واذكر ربك اذا نسيت. اي ماذا نسيت؟ قال المؤلف هنا هنا اذا نسيت الاستثناء اذكر الله. قل ان شاء الله. هنا مسألة ذكرها المؤلف هل الاستثناء هذا يكون متصلا يمكن ان يكون منفصلا يقول مثلا لو قلت مثلا - [00:13:41](#) لو قلت مثلا انا ساحضر عندك غدا. ثم سكت وجلست ثم بعد ساعة قلت ان شاء الله هل يصلح؟ او لابد ان يكون متصلا احضر عندك غدا ان شاء الله. يقول هذا الصحيح عند - [00:14:02](#)

انا يقول مذهب الامام مالك الشافعي واحمد ايضا قال انه لا ينفع الاستثناء الا ان يكون متصلا متصل وبعضهم ذهب الى انه يجوز الفصل ولو مدة طويلة. يعني لو قلتها ثم غدا قلت ان شاء الله صح. لكن الصحيح انه - [00:14:21](#) متصل لان الاية واضحة ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا عيش الله. فانت اذا تحدثت قلت سآزورك غدا ان شاء الله ولو كان الفصل يسيرا جائز. يعني بعد عشر دقائق خمس دقائق قلت ان شاء الله هذا جائز - [00:14:39](#) قال وقل عسى ان يهديني ربي لا قرب من هذا رسدا. كل هذه توجيهات من الله. واداب من الله كيف الانسان يتعامل؟ قال وقل عسى قال هذا كلام امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوله. قال - [00:14:58](#) وقل عسى ان يهدينا ربي الى آآ لا قرب من هذا. ما المقصود بهذا؟ من هذا؟ وش هذا؟ قال خبر اصحاب الكهف. او قال اي عسى ان يؤتيني الله من الايات والحجج ما هو اعظم من هذه الاية؟ انتم تبحثون عن اية تدعون انها عظيمة وانها من الغيوب التي لا يعرفها - [00:15:18](#)

قل عسى ربي يهديني لهذا العلم ولما هو اعظم. الى ما هو اعظم. وهذه حقيقة مهمة جدا. الانسان دائما يدعو بهذا الدعاء يحصر على هذا الدعاء. يعني ان يقول ماذا؟ دائما في دعائه عسى ان يهدينا ربي لا قرب من هذا رسدا. ان طلب علم يدعو الله. وان حصى ان ان

صلى ذكر الله - 00:15:38

قرأ القرآن يدعو بهذا الدعاء. عسى ربي ان يهديني اقرب من هذا رشدًا. يزيديني اكثر واكثر. ختمت القرآن خلال اسبوع اسأل الله ان يزيديك قرأت صليت من الليل اسأل الله يزيديك. فعلت كذا من الازكار اسأل الله ان يزيديك وهكذا. فيقول هنا قال اللفظ يقتضي -

00:16:03

ان المعنى عسى ان يوفقني ربي من العلوم والاعمال الصالحات ما هو اشد وما هو اعظم واكثر من ذلك واقرب الله اكثر واكثر تكون قريب من الله طيب قوله ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعا. هذا من الذي قال هذا الكلام؟ هل هو يعني - 00:16:23 هل هذا يقول قال هل هذا حكاية عن اهل الكتاب ولبثوا في كهفهم اي انهم قالوا ذلك او هذا خبر من الله. قولان ذكرهما والصحيح منهما الذي يعني رجحه المؤلف ان هذا من كلام الله. من كلام الله. الله اخبر اخبر عنه. ماذا؟ لماذا؟ يعني لما قال سبحانه - 00:16:47 تعالوا فضرينا على اذانهم في الكهف سنين عددا. بين هذه السنين هي مبهمه. سنين عدد كم؟ قال هذه السنين عدد مقدارها كذا وكذا.

فذكر المدة ووضح المبهم. وضح هذا المبهم. طيب - 00:17:11

يقول ابصر به واسمع الظمير ابصر به واسمع الظمير لمن؟ يعود؟ قال يعود الى الله جل جلاله. ابصر به وهذه صيغة ماذا؟ صيغة

تعجب. افعل به ما افعله. هذه صيغتا التعجب. افعل به وما افعله - 00:17:30

تقول اجمل بالورد وما اجمل الورد. هذي كلها كلها تسمى صيغ. يقول ما ما ابصره وما اسمعه سبحانه وتعالى. لماذا يقول عجا يعني

الله سبحانه وتعالى احاط بكل شيء من المسموعات فهو لا يخفى عليه شيء - 00:17:50

لا يخفى على شيء الان يا اخوان حقيقة يعني قدرة الله واحاطة سمعه كل من يدعوه في اي مكان واي بقعة كم من يطوف حول

البيت كم يدعون من يقف فوق يقف في عرفات؟ كم يدعوه وكم يدعوه من المصلين ومن النساء في بيوتهن؟ والله - 00:18:09

سبحانه وتعالى يسمع كل الاصوات ويدركها بسمعه والابصار يبصر سبحانه وتعالى المبصرات لا يخفى على شيء في اي مكان في قاع

البحر في السماوات في الارض في الاجواء في الطائرات في البحار في - 00:18:31

بالسيارات في البيوت المظلمة تحت الارض. لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ما اسمعه وما ابصره قال لان الله قال يدرك

الاشياء الخفية والاشياء الجلية. قال ابصر به ما لهم من دونه من ولي من ولي ولا يشرك في حكمه احدا. قال ما - 00:18:46

لهم اي الخلق من دونه من ولي ليس لهم اولياء الا الله عز وجل هو الولي الناصر المعين قال ولا يشرك في حكم احدا. يقول قرأت في

قراءتين. ولا تشرك انت اي مخاطب لا تشرك. والقراءة الثانية ولا يشرك - 00:19:12

في حكمه سبحانه وتعالى احدا في حكمه بل هو الحاكم سبحانه ثم قال سبحانه وتعالى بعدها ولا يشرك في حكمه احدا قال واتل ما

اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل كلماته. يقول اتلوا من القرآن والزم تلاوته. لا نبدي كلمات اي - 00:19:30

كلمات القرآن لا تتبدل ولا تتغير. مع الزمان ومع التكرار لا تبلى. ولا تتغير. قال ولن تجد من دونه ملتحدا يعني ملجأ تميل اليه او يكون

اليك يعني مكانا تختفي فيه او مكانا تلجأ اليه لا الا الله سبحانه وتعالى - 00:19:49

انا ثم قال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم. احبس نفسك صابرا مع من؟ قال مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي هذه الاية

ايضا لها سبب نزول وهو ان المشركين جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقال اطرد هؤلاء الفقراء ونجالسك ونؤمن بك - 00:20:09

وكان النبي قد هم بطردهم انزل الله قال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم يدعون هنا دعاء مسألة ودعاء عبادة يدعونه ويعبدونه

سبحانه وتعالى. قال المؤلف هنا كبلا وصهيي وخاب من من فقراء المسلمين. قال الكفار اطردهم ونجالسك - 00:20:29

قال قال ان الله عز وجل اصبر نفسك معهم. مع الذين بالغداة والعشي. ولا تعد عينك عنهم. لا تتجاوز عينك عنهم لا تنصرف عنهم ابدا.

والزم والزمهم جالسهم واترك ما يقوله المشركون. بالغداة - 00:20:52

والعشي يعني اول النهار واخره. المؤلف يقول هذي تدل على الصلوات الخمس. بالغداة يعني اول النهار الظهر والعصر والعشي المغرب

والعشاء والفجر قد تدخل بالغداة هذي يعني يستنبطون منها الصلوات الخمس. وقيل الدعاء مطلقا والذكر مطلقا - 00:21:12

طيب تريد زينة الحياة الدنيا؟ اي تريد ان تنصرف عنهم الى الحياة الدنيا وزينتها. قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا هؤلاء الكفار.

اغفل الله قلوبهم عن ذكر الله بسبب معاصيهم. فلا تطعمهم فلا تطعمهم. وكان امره فرطاً قد انفرط امره عليه وضاع عليه. قال وقل الحق من ربكم قل - [00:21:39](#)

هذا القرآن هو الحق وهذا الوحي هو الحق من ربكم. ليس من محمد ولا من احد. هذا من ربكم. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. هذا الامر للتهديد ليس امر انك تريد ان تؤمن تؤمن تريد ان تكفر اكفر لا هذا من باب التهديد تخويفه امر يعني وان كان ظاهره - [00:22:03](#)

التخيير الا انه للتهديد والتخويف ولذلك شف عشان تعرف انه للتهديد تخويفهم قال سبحانه وتعالى هنا في الآية فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم احاط بهم سراقها. قال السراق - [00:22:23](#)

قال السور والجدار الذي يحيط بالشيء الجدار والسور يسمى سراق سراق هذا معناه احاط النار احيطت بي بحيطان. واحيطت بدخان وحيطان واسوار. قال هنا وان استغيثوا اي اهل النار يغاثوا بماء كالمهل. قال المهل هو دردي الزيت. ما هو دردي الزيت - [00:22:45](#)

وحثالة الزيت اذا اذا احمي عليه بشدة وحرارة وبدأ يغلي بقوة الحثالة الشديدة الحثالة التي تكون تحت هذه هذه وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يعني يذيب يذيب يقطع الامعاء. قال - [00:23:15](#)

يشوي الوجوه قبل ان يدخل الى الفم وقبل ان يصل الى الامعاء يشوي الوجوه. الوجوه تنشوي بسببه. قال بنس الشراب وساءت مرتفقا. ما معنى مرتفقا؟ قال ما يرتفق به الانسان. يعني هل هذا هالنار يعني النار مكان - [00:23:38](#)

اتفاق مكان الاتفاق ما يسمى بالمرافق كالحقائق والاماكن الواسعة التي يرتفق بها الانسان وخدماته التي حول حول هذا الشيء هذه تسمى مرافق تسمى مرافق. فيقول بنس المرافق التي يعيشونها في النار. كلها ما احاط بهم - [00:23:58](#)

قال سبحانه وتعالى بعدها لما حكى اهل النار حكى عن اهل النار قال حكى عن اهل الجنة قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولا انا لا نضيع اجر من احسن عملا. اول خبر وبشرى ان اعمالك ولو قلت ولو قلت لا يضيع الله اجر من احسن - [00:24:19](#)

لكن متى الذي ينبغي للانسان ان يحرص عليه استصحاب النية استصحاب النية ذهبت للمسجد استصحب النية دعوت الى الله نستصعب النية. ذهبت باهلك او امك او بوالديك او ذهبت بابنائك او اخوانك او شيء استصحب النية - [00:24:39](#)

ترجو ما عند الله. حتى شراءك الطعام لبيتك وذهابك باهلك او اي طريق اي مكان. استصحب النية واسأل الله اني اجرک على هذه النية فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا. هذا ينبغي كثير من الناس يغفل يغفل - [00:24:58](#)

عنها حتى يعني تجد بعض الناس مثلاً في اشيء في البيت من الامور العادية تفوت الانسان تفوت الانسان استصحب نومك طعامك شراك جلوسك مع والديك كل هذه ينبغي للانسان ان يحرص عليها هو يؤجر لو لم يصرف من نية - [00:25:18](#)

تؤجر ان شاء الله. لكن اصحاب النية اكثر واعظم قال اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار. تجري من تحتهم الانهار شوف تحتهم هم ما قال تحتها. هذه الآية موجودة وين؟ موجودة في - [00:25:36](#)

الاعراف وايضا في يونس وهنا في الكهف ثلاث مواضع تجري من تحتهم من تحتهم الانهار. اما بقية الايات في القرآن كلها تجري تحتها او تجري من تحتها اي من تحت الجنة. وهنا لا النعيم تحتهم هذا اعظم. اعظم. ولذلك جاءت في ثلاث مواضع فقط -

[00:25:56](#)

لعظم الجزاء لعظم الجزاء تحتهم الانهار قال يحلون فيها من اساور ماذا قال المؤلف بالاساور؟ قال الاساور هي جمع الاساور جمع سوار واحيانا يقولون الاساور جمع اسورة. يعني جمع الجمع. والاسورة جمع سوار. جمع سوار. طيب. اساور من اساور قال هنا -

[00:26:19](#)

قال من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس. لاحظ ان الافعال جاءت باي صيغة يا شيخ بدر اي صيغة؟ امر ولا مضارع ولا ماضي اسمع ماذا يقول يحلون ثم قال يلبسون - [00:26:47](#)

ها يا شيخ؟ مظاهر. مضارع وش يفيد؟ استمرار. استمرار. الاستمرار يعني تحليتهم بالاساور دائما. لا تنقطع الجنة لان نعيمها لا ينقطع.

يلبسون لا ينقطع. يرزقون فيها يرزقون. قال يرزقون فيها. يرزقون يعني لا ينقطع - 00:27:09

الرزق عنه. وهكذا كثير في الايات ويطوف عليهم غلمان. ويطوف عليهم بلدان يطوف فعل مضارع يطوف ما ينقطعون هذا من نعيم الجنة. هذا من التدبر القرآن فهم اساليب القرآن جيد يفيدك يعني في التدبر. كل ما تنمي عندك هذه القضية هذا الموضوع -

00:27:29

في قراءة القرآن تقف عند هذه لماذا الفعل كذا؟ لماذا الامر كذا؟ لماذا قال كذا؟ هذي تفيدك اكثر. شف قال اب خضر لماذا اختار الله

لاهل الجنة ان ان تكون ثيابهم ان تكون ثيابهم خضرا؟ لان الخضرة افتح واجمل - 00:27:49

فانت اذا دخلت مكان كله اخضر جميل. الاعين ترتاح له. ولذلك اختار الله لهم الثياب الخضر في الجنة وهذي الثياب من حرير. قال

سندس واستبرق. السندس السندس ما رق من حديد الناعم. والاستبرق الغليظ. فاحيانا - 00:28:09

الانسان يحتاج الى الغليظ واحيانا يحتاج الى الى فنوع الله لهم في الجنة ومع هذا كله قال متكئين فيها على الارائك نعم الثواب

وحسنت مرتفقا. شف قال متكئين على الراحة والطمأنينة - 00:28:29

ثم اثنى على قال نعم الثواب. الذي يثني من هو؟ هو رب العالمين. ثم قال وحسنت مرتفقا. شف في النار هناك قال جاءت مرتفقة وهنا

حسنة. ارتفاقهم في اماكنهم في الجنة. من اجمل ما يكون. كلها مرافق جميلة حسنة - 00:28:47

نسأل الله ان لا يحرمنا هذا الفضل العظيم طيب نأخذ الايات المقطع الثاني تفضل قال الله تعالى واضرب لهم الضمير للكفار الذين

قالوا اطرد فقراء المسلمين وللفقراء الذين اراد ارادوا طردهم. اي مثل هؤلاء وهؤلاء كمثل هذين الرجلين. وهما اخوان من بني

اسرائيل احدهما مؤمن والاخر كافر - 00:29:07

ورث مالا عن ابيهما فاشترى الكافر بماله جنتين. وانفق المؤمن ما له في طاعة الله حتى افتقر. فعيده الكافر بفقره به فاهلك الله مال

الكافر. وروي ان اسم المؤمن تملixa. واسم الكافر فوطس - 00:29:34

وقيل كان كانا شريكين اكتسما المال فاشترى احدهما بماله جنتين وتصدق الاخر بماله. اكلها بضم الهمزة اسم المأكول. ويجوز ضم

الكاف واسكانها. ولم تظلم اي لم تنقص. وكان له ثمر بضم الثاء والميم - 00:29:52

وكان له ثمر بضم الثاء والميم اصناف اصناف المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك. قاله ابن عباس من قتادة وقيل هو

الذهب والفضة خاصة. وهو من ثمر ما له اي اذا كثره. ويجوز اسكان الميم تخفيفا. واما بفتح الثاء والميم فهو المأكول - 00:30:12

من الشجر ويحتمل المعنى الاخر يحاوره اي يراجعه في الكلام واعز نفرا يعني الانصار والخذ ودخل جنته افرد الجنة هنا لانه انما

دخل الجنة الواحدة من الجنتين اذ لا يمكن دخول الجنتين معهم في دفعة واحدة. وهو ظالم لنفسه - 00:30:33

اما بكفره او بمقاتلته لآخيه. فانها تتضمن الفخر والكبر والاحتقار لآخيه. قال ما اظن ان تبديد هذه ابدا يحتمل ان تكون الاشارة الى

السموات والارض وسائر المخلوقات فيكون قائلا ببقاء هذا الوجود كافر بالآخرة. او تكون الاشارة الى جنته فيكون - 00:30:56

وقوله افراطا في الاغتسال وقلة التحصيل ولئن رددت الى ربي اي ان كان هذا على سبيل الفضل والتقدير كما يزعم اخي لاجدن في

الآخرة خيرا من جنتي في الدنيا وقرأ خيرا من - 00:31:16

منهما بضمير الاثنين الجنتين وبضمير الواحد للجنة. منقلبا اي مرجعا. اكفرت بالذي خلقك من تراب؟ اي خلق منه اباك ادم وانما جعله

كافر بالله لشكه في البعث سواك رجلا كما تقول - 00:31:30

ويحتمل ان ان قصد الرجولية على وجه تعديد النعمة في ان لم يكن انثى. لكنه والله الله ربي قرأ الجمهور باثبات الالف في الوقف

وحذفها في الوصم. والاصل على هذا لكن انا ثم القيت حركة - 00:31:49

الهمزة على الساكن قبلها وحذفت ثم ادغمت النون في النون. وقرأ ابن عامر باثبات الالف في الوصل والوقف ويتوجه ذلك بان تكون له

لكن لحقتها نون الجماعة التي في خرجنا وضربنا ثم ادغمت النون في النون. ولولا اذ دخلت جنتك الآية وصية من المؤمنين -

00:32:09

الكافر ولولا تحضير فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك يحتمل ان يريد في الدنيا والآخرة حسابان اي امرا مهلك كالحر والبرد

والبرد ونحو ذلك صعيدا زلق الصعيد وجه الارض والزلق الذي لا يثبت فيه قدم يعني ان تذهب ان انه تذهب اشجاره ونباته. غورا اي غائرا - [00:32:29](#)

ذاها وهو مصدر وصف به. واحيط بثمره عبارة عن هلاكه. عبارة عن هلاكها يقلب فيه عبارة عن تلفه وتأسفه وندمه. وهي خاوية على عروشها يريد ان السقف وقعت وهي العروش ثم تهدمت الحيطان - [00:32:57](#)

فالحيطان على العروش. وقيل ان كرومها كرومها المعروشة سقطت عروشها ثم سقطت الكروم عليها ويقول يا ليتني لم اشرك قال ذلك على وجه التمني لما هلك بستانه او على وجه التوبة من الشرك هنالك ظرف يحتمل ان يكون العامل فيه منتصرا او - [00:33:17](#) في موضع خبر الولاية الولاية. الولاية لله بكسر الواو بمعنى الرياسة والملك. وبفتحها من الموالاة مدة وخير عقبى اي عاقبة طيب هذه الان القصة الثانية في هذه السورة. نحن ذكرنا ان القصص في هذه السورة اربع اربع قصص - [00:33:41](#)

قصة اصحاب الكهف ثم قصة صاحب الجنتين ثم قصة موسى عليه السلام قصة موسى مع الخضر ثم الرابع الامر الرابع ماذا؟ قصة ذي القرنين. هذي قصة الثانية صاحب الجنة يقول المؤلف هنا واضرب للكفار الذين يقول اطرد هؤلاء اضرب لهم مثلا بين من يدعي الغنى - [00:34:04](#)

دخل بها ومن هو فقير صابر. فايهما اولى؟ قال ثم قال هنا من هما الرجلان قال هم من بني اسرائيل وقيل هنا قال واحدهما مؤمن والاخر كافر. ثم ذكر اسماءهم فقال اسمه كذا واسمه كذا - [00:34:30](#)

تحديد هم بني اسرائيل وغيرهم يحتاج الى دليل ذكر الاسماء يحتاج الى دليل. القرآن ابهم. ما قال لك لا من بني اسرائيل ولا من غيرهم والقرآن لم لم يذكر اسمائهم قال رجلين فلماذا يبهمهم القرآن؟ لماذا لم يحدد؟ لماذا لم يذكر اسماء؟ نقول لان المقصود منها - [00:34:53](#)

فاخذ العبرة يعني ما يهمننا الاسم فلان ولا فلان انت خذ القصة واستفد منها واعتبر بها تكون لك في حياتك وعظة ودرس فقط اما تسمية هذه لو فيها فائدة او فيها مزيد علم لحدد الله ما فيها علم فانشغالك بها من ضياع الوقت - [00:35:14](#) لن تخرج بشيء ولا حاجة الا اذا نص الدليل على ذلك يعني مثلا لو قيل لك مثلا فوجد عبدا من عبادنا من هو العبد؟ يقول الخضر كيف عرفنا الخضر؟ الدليل - [00:35:36](#)

لما دل الدليل الحديث الصحيح في البخاري عن عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم عرفنا قطعا اما مثلا وكان وراءهم ملك ما اسم الملك امرأة العزيز هذا لقب ما اسمه؟ امرأة العزيز ما اسمها؟ هذي كلها اشياء كثيرة في القرآن القرآن يبهمها ليس وراءها كبير فائدة - [00:35:51](#)

طيب قال هنا جنتين جعل الله له جنتين لماذا لم يجعل له ثلاث ثلاث جنان لماذا لم يجعل لها جنة واحدة؟ قال اذا كان له جنتان اذا كان له جنتان هذا يكون افخم واكبر واعظم - [00:36:11](#)

لأنه يكون عن يمينه وعن شمال مثل ما ذكر الله عن سبأ. لقد كان لسبأ في مسكنهم اية. جنتان عن يمين وشمال. فيكون هذا يعني افخم واكثر. قال احدهما جنتين من اعناب وحفناهما شوف كيف يصور لك القرآن جمالها. فيها عنب - [00:36:29](#) والنخيل محيط بها حثها الله بالنخيل. وجعل في الوسط ماذا زرع فانت تدخل هذه الجنة او هاتين الجنتين فتجد النخيل محيطة والاعناب على العروش والزرع في وسطها فيكون فيها جمال. ولو سألت عن مائها فيها ماء ولا ما فيها ماء؟ ماذا قال الله سبحانه وتعالى؟ اولا اعطاك الله عن ثماره - [00:36:49](#)

يعقل ولم تظلم اي لم تنقص قال وفجرنا المياه متفجرة قوية. وفجرنا خلالها نهرا. نهرا يقول هنا نهرا يقول يجوز لك ان يعني اه يجوز الاسكان اسكان الهاء وفتحها. تقول نهرا النهر والنهر كلها صحيحة. والمقصود بالنهر هنا ليس نهرا واحد - [00:37:15](#) فجرنا خلالها نهرا جنس انهار. او قد يكون واحد. يقول وكان له ثمر. قال قرئ وكان له ثمر وكان له ثمر هذا له معنى. فان قرأت وكان له ثمر بالظم يعني ان عنده - [00:37:43](#)

اقوال مختلفة كالذهب والفضة والاثاث وغيره. والماشية والالغنام وغيرها. وان قلت كان له ثمر فهو جمع ثمرة يعني ان هذه المزرعة

او هذه الحديقة او هذا البستان او الجنة تعطي ثمار كثيرة - [00:38:03](#)

ثم هو بدأ الان يعطيك ما حال هذا الشخص؟ عرفنا حاله انه في من حيث الغنى اعطاه الله الدنيا لكن حاله ايضا في الشكر والكفر قال فقال لصاحبه وهو يحاوره صاحبه - [00:38:22](#)

سواء قلنا اخوه او غيره قال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا. يعني افتخر وتكبر. واعز نفرا. ودخل جنته وهو وظالم لنفسه يقول هنا ما معنى واعز نفرا؟ قال انصار وخدم عنده هنا اشخاص يعني نفر الاعداد كثيرة - [00:38:41](#)

وقال هنا اكثر منك مالا. قال ودخل جنته. لماذا لم يقل ودخل جنتيه؟ قال ليه لا يمكن جنتين في وقت واحد يدخل احدهما. لذلك قال جنة دخل جنته وهو ظالم نفسه حاله انه ظالم لم يشكر. ظالم - [00:39:05](#)

لنفسه. قال ما اظن ان تبديد هذه ابدًا. اظن هنا معناه اعتقد واجزم ليش تظل الشك؟ لانه يقول انا اجزم واعتقد انها لن تبديد ابدا ستبقى ما دام المياه فيها والخضرة فانها ستبقى. وما - [00:39:25](#)

اظن الساعد الساعة يقول ليس هناك قيامة. ينكر يوم القيامة والجنة والنار. ما في ساعة ما في قيام نحن في الدنيا فقط ثم قال ولئن رددت يعني لو سلمنا وفيه اخرة وفيه بعث اذا رددت الى ربي لاوت - [00:39:42](#)

ان خيرا منها مالا ولدا. يقول شف قال ولئن قلت لاجدن خيرا لاجدن خيرا منها منقلبا ليش؟ يقول ما دام ان الله اعطاني في الدنيا هذا الشيء سيعطيني في الاخرة - [00:40:02](#)

فقال له صاحبه العاقل الفقير الذي ليس عنده هذه يقال له وهو يحاول اكفرت بالذي خلقتك من تراب؟ كيف من تراب خلق اصلك ادم ابوك من تراب ثم انت خلقت من نطفة ثم سواك رجلا اصبحت رجلا ما معنى رجلا؟ قال المؤلف هنا - [00:40:17](#)

سواك انسانا وقيل اعطاك الرجولة يعني جعلك رجلا لم لم يجعلك امرأة فهذه ايضا نعمة عظيمة سواها رجل لكنه والله ربي. يقول لكن هو الله ربي. ما معنى لكن؟ قال لكن يعني لكن انا لانها جاءت - [00:40:37](#)

هي الف. فانت اذا وقفت في القراءة لكن تقف لكن بالالف. واذا وصلت تذهب الالف لكن هو الله لكن هو الله ربي. هذه على قراءة الجمهور. واما قراءة ابن عامر كما ذكر فانه يثبت الالف في الوصل - [00:40:57](#)

وفي الوقف طيب يقول ولولا اذ دخلت جنته قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله هذا الذي ينبغي لك. انك اذا دخلت الجنة ان تقول ما شاء الله لا قوة الا - [00:41:17](#)

وايضا انسان حتى اذا دخل بيته او دخل دارا اي دار او مكانا او سكنا او شقة او نزل منزلا وهو مسافر ينبغي له ان يأتي بهذا الدعاء ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله. ويأتي بالدعاء الاخر - [00:41:32](#)

ان يقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. هذا الذي ينبغي له قال هنا ان ترني انا اقل من كمال وانا اقل منك مال ولدا ما اعطانا الله مثل ما اعطاك ولكن انت ما دام انك كفرت وكانت هذه - [00:41:52](#)

هذه هذا المال والولد سبب في ضالك وبعدك عن الله ولذلك دعا الرجل على ماله لم يدع عليه وانما دعا لماله لان دعاؤه على المال فيه مصلحة. فقال فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك. ويرسل على جنتك ماذا؟ حسبانا من السماء - [00:42:09](#)

ما معنى حسبانا؟ قال امرا مهلكا يعني اما حر او برد او غيره او امطار او عاصفة او غير ذلك. المهم يرسل عليها عقوبة. يعني شيئا يكفيها حتى يزيلها قال حسبان من السماء فتصبح صعيدا زلق الصعيد وجه الارض وزلق اي كل - [00:42:29](#)

ما كان عليها انزلق وذهب. قال او يصبح ماؤها غورا هذا دعاء اخر. يعني يذهب الماء ما فيها ماء فلن تستطيع لو طلب ثم تموت قال الله عز وجل واحيط بثمره. يعني ان هذا الدعاء دعاه فالله عز وجل استجاب هذا الدعاء واحاط بثمره احيط - [00:42:53](#)

بثمر يعني هذي كناية كناية عن اي شيء عن تدميرها بالكامل فاصبح يقلب كفيه هذي كناية اخرى. يقلب كفيه هذي كناية عن شدة النذر. شدة الندم ولذلك كثير من المفسرين - [00:43:16](#)

يقول انه ندم ندم توبة. فتاب الى الله وكان ذلك خيرا له. لما ذهبت جنته تاب الى الله. قال فاصبح كافيته على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ساقطة على عروشها. الحيطان ساقطة والاشجار. قال ويقول يا ليتني هذا الندم - [00:43:32](#)

لم اشرك بربي احدا. ولذلك قال كثير من المفسرين انه تاب وانه ترك الشرك. ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا. ما وجد احد ينصره لما كفر بالله ولم ينتصر هو لان الولاية لله. الولاية لله. قال المؤلف - [00:43:52](#) هنا الولاية بالكسر والولاية بالكسر ما الفرق؟ قال ان كسرت الواو قلت الولاية يعني الرئاسة والملك والسيادة. وان فتحتها الولاية الولاية يعني الموالة. يعني من يتولى امرك؟ ما الولاية من قال الولاية لله. الولاية لله. يعني قال الموالة والمودة. والنصرة وغير ذلك -

[00:44:12](#)

قال هي خير توابا وخير عقبى. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل توقفنا عنده والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:44:41](#) كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين - [00:44:58](#)